الرجل الخامس

محمود سالم

الرجل الخامس

تأليف
محمود سالم

هنـــداوي

الرجل الخامس

محمود سالم

الناشر مؤسسة هنداوي
المشهرة برقم ١٠٥٨٥٩٧٠ بتاريخ ٢٦ / ١ / ٢٠١٧

يورك هاوس، شييت ستريت، وندسور، SL4 1DD، المملكة المتحدة
تليفون: ٨٣٢٥٢٢ ١٧٥٣ (٠) ٤٤ +
البريد الإلكتروني: hindawi@hindawi.org
الموقع الإلكتروني: https://www.hindawi.org

إنَّ مؤسسة هنداوي غير مسئولة عن آراء المؤلف وأفكاره، وإنما يعبِّر الكتاب عن آراء مؤلفه.

تصميم الغلاف: وجدان توفيق

الترقيم الدولي: ٦ ٢٦٨٦ ٥٢٧٣ ١ ٩٧٨

صدر هذا الكتاب عام ١٩٨٥.
صدرت هذه النسخة عن مؤسسة هنداوي عام ٢٠٢٢.

جميع حقوق النشر الخاصة بتصميم هذا الكتاب وتصميم الغلاف محفوظة لمؤسسة هنداوي.
جميع حقوق النشر الخاصة بنص العمل الأصلي محفوظة لأسرة السيد الأستاذ محمود سالم.

المحتويات

من هم الشياطين الـ «١٣»؟	٧
أبطال هذه القصة	٩
وثائق ... نصف مليون دولار!	١١
مرشحٌ للاغتيال!	١٥
مطاردةٌ فاشلة!	١٩
مكالمةٌ في الليل المتأخر	٢٣
في العاصفة!	٢٧
هجوم القراصنة	٣١
بين نارين	٣٥
نهاية الذئب	٣٩

من هم الشياطين الـ«١٣»؟

إنهم ١٣ فتًى وفتاةً في مثل عمرك، كلٌّ منهم يُمثِّل بلدًا عربيًّا. إنهم يقفون في وجه المؤامرات الموجَّهة إلى الوطن العربي ... تمرَّنوا في منطقة الكهف السِّري التي لا يعرفها أحد ... أجادوا فنون القتال ... استخدام المسدسات ... الخناجر ... الكاراتيه ... وهم جميعًا يُجيدون عدة لغات.

وفي كل مغامرةٍ يشترك خمسة أو ستة من الشياطين معًا ... تحت قيادة زعيمهم الغامض رقم «صفر» الذي لم يرَه أحد، ولا يعرف حقيقته أحد.

وأحداث مغامراتهم تدور في كل البلاد العربية ... وستجد نفسك معهم مهما كان بلدك في الوطن العربي الكبير.

أبطال هذه القصة

رقم «١»: «أحمد» من مصر.

رقم «٢»: «عثمان» من السودان.

رقم «٣»: «إلهام» من لبنان.

رقم «٤»: «هدى» من المغرب.

رقم «٥»: «بو عمير» من الجزائر.

رقم «٦»: «مصباح» من ليبيا.

رقم «٧»: «زبيدة» من تونس.

رقم «٨»: «فهد» من سوريا.

رقم «٩»: «خالد» من الكويت.

رقم «١٠»: «ريما» من الأردن.

رقم «١١»: «قيس» من السعودية.

رقم «١٢»: «باسم» من فلسطين.

رقم «١٣»: «رشيد» من العراق.

رقم «صفر»: الزعيم الغامض الذي لا يعرف حقيقته أحد!

وثائق ... نصف مليون دولار!

انتهت مغامرة «الاغتيال» بالقضاء على مُحاوَلة قتل العالِم «فيتز» ... ولكنِ استطاع مدبرو الاغتيال الهربَ ... وكانت عملية الاغتيال مدبرةً بمهارةٍ، فبينما قام ثلاثة رجال بعمل تمثيلية مُتقَنة على أنهم سيقومون باغتيال «فيتز» كان القاتل رجلًا رابعًا ... وقد استطاع الشَّياطين الـ «١٣» القبض على الرجل الرابع وتسليمه لرجال الشرطة ... وباستجواب الرجل اتَّضحَت حقائق غريبة ومُثيرة للغاية ...

وعندما عاد الشَّياطين الـ «١٣» إلى المقر السرِّي المؤقَّت كان في انتظارهم تقريرٌ هام من رقم «صفر» عن عصابةٍ جديدة من أخطر عصابات القتل والاغتيال اسمها «عصابة الخمسة».

وهي عصابةٌ تعمل بأسلوبٍ فريد بحيث يَصعُب اكتشافها ... وقد استطاعت تدبير وتنفيذ مجموعة من عمليات الاغتيال في جميع أنحاء العالَم دون أن يستطيع أحد تعقُّبها ...

ولكن بعد محاولة اغتيال العالِم «فيتز» في الأقصر ... تمكَّن الشَّياطين الـ «١٣» من القبض على الرجل الرابع في العصابة ... لذا فإن حقائق كثيرة تُكشف ... عن هذه العصابة ...

وهذا ما جاء في التقرير:

– نشأتِ العصابة من خيال رجل مريض تصوَّر أنه مُمثِّل عظيم، فقد كان يشبه الممثِّل العالمي «كلينيت استوود»؛ فهو طويل القامة، حاد الملامح، مفتول العضلات، أزرق العينين ... وقد تصوَّر أنه بهذه المواصفات يمكن أن يُصبح نجمًا مثل «كلينيت استوود»، خاصةً وأن اسمه كان «كلينيت» أيضًا ...

وذهب الرجل إلى «هوليود» يعرض نفسه على شركات السينما الأمريكية ... ولكنه لم يستطع الحصول إلَّا على أدوار «الدوبلير» للممثل «كلينيت استوود».

و«الدوبلير» هو الممثل الذي لا يعرفه أحد؛ لأنه يقوم بتمثيل الأدوار الخطرة نيابةً عن الممثل الأصلي، مثل ركوب السيارات المسرعة، أو القفز من الأماكن العالية ... أو تناول الضربات مع مُمثِّلٍ آخر، أو دخول النيران المُشتعِلة، وعادة ما يتمُّ تصوير هذه اللقطات من بعيد، حتى لا يظهر الفارق بين المُمثِّل الأصلي و«الدوبلير».

وعندما فشل «كلينت جونسون» في أن يكون مُمثلًا مشهورًا، خطرت بباله فكرةٌ جهنمية ... وهي أن يبحث عن الأشخاص الذين يُشبهونه شبهًا كاملًا أو قريبًا إلى حدٍّ كبير ... بحيث يُكوِّن عصابة منهم يصعب تعقُّبها ... حيث يمكن ظهور المُجرِم في مكان الجريمة وفي مكانٍ آخر في وقتٍ واحد ... بحيث يُمكن أن يشهد الناس أنهم شاهَدوه في مدينتين، أو مكانين في وقتٍ واحد، ولما كان الشك يُفسَّر لصالح المتهم، فإن إثارة هذه المشكلة أمام المحكمة تؤدي إلى براءة المجرم ... وقد استطاع «كلينت جونسون» عن طريق الإعلان أن يتلقَّى عشرات الطلبات من أشخاصٍ يُشبهونه، وقد نشر في الإعلانات أنه يُريد هؤلاء من أجل إنتاج فيلم تحت عنوان «الشبيه»، واختار ممَّن تقدموا مَن قبلوا شروط العمل معه في العصابة وكانوا أربعة، وهو الخامس، فأطلقَ على العصابة اسم ... «عصابة الخمسة».

وقد بدأت سلسلة جرائم «عصابة الخمسة» في مدينة «لوس أنجلوس» ثم شملت «الولايات المتحدة الأمريكية» ... ثم انتشرت في جميع أنحاء العالم ...

وأسلوب العصابة في العمل يتم بواسطة التليفون، حيث يتم الاتفاق معها على تنفيذ جريمة ما ... بعد إيداع المبلغ المتفق عليه في أحد البنوك الأمريكية تحت رقم سري لا يعرفه أحدٌ بالطبع ... وعندما تتأكَّد العصابة من إيداع المبلغ تقوم بتنفيذ المهمة ... ورقم التليفون ليس رقمًا واحدًا ... إنما عددٌ من الأرقام في أماكنَ مختلفة من العالم ... والرد دائمًا يتم عن طريق شريط مسجل لتحديد رقم تليفون آخر ... وثاني ... وثالث بحيث يَستحيل متابعة المكالمة ...

واختتم التقرير بملاحظاتٍ من رقم «صفر» كالآتي:

- تمَّ جمع هذه المعلومات بصعوبةٍ بالغة ومن جهاتٍ مُختلِفة بواسطة عملائنا ...
- لقد هرب الرجال الثلاثة من الأقصر بالطائرة الخاصة التي حضر بها «روكي ماكلين» ... واستطعنا متابعتها، وقد اتجهت أولًا إلى مطار «أثينا» في «اليونان»، ثم اتجهت إلى مطار «زيورخ» في سويسرا ...
- سنُتابع مطاردة العصابة، فبعد فشلها في اغتيال العالِم «فيتز» أتوقع أن تحاول الانتقام ...

- عندكم إجازة، حاولوا أن تَصنَعوا تصوُّرًا لخطةٍ يُمكن بها متابعة العصابة ... وفي انتظار ردِّكم، أرجو أن تقضوا وقتًا مُمتعًا ...

عاد نصف الشَّياطين إلى استكمال رحلة البحر الأحمر التي كانوا فيها عند بدء مغامرة «الاغتيال»، وبقيَ النصف الآخر في القاهرة، وأرسل «أحمد» برقيةً قصيرة إلى رقم «صفر»: «نريد أن نعرف المقر الرئيسي لعصابة الخمسة ... وأين هم الآن، ورقم التليفون أو التليفونات التي يمكن الاتصال بها ... هناك خطةٌ بسيطة، ولكن العملية ما زالت تختمر في ذهني ...»

وأمضى الشَّياطين إجازةً مُمتعة استمرت خمسة أيام، قبل أن يصلَ ردُّ رقم «صفر» ...

ليس هناك مقرٌّ رئيسي لعصابة الخمسة ... ولكن آخر أخبارهم أنهم تفرقوا في مدينة «زيورخ»، ولا نعرف لهم مكانًا محددًا حتى الآن ...

ثم أورد رقم «صفر» أرقام التليفونات التي حصل عليها عملاؤه في «زيورخ» و«باريس» و«نيويورك»، وقال: هذه الأرقام بالطبع تتغيَّر كل فترة، وأرجو إحاطتي علمًا بالخطة التي تُفكر فيها.

قرأ «أحمد» برقية رقم «صفر» الشفرية على الشَّياطين، ثم قال: سأذهب في مهمةٍ صغيرة ثم أعود بعد قليل.

وركب «أحمد» إحدى السيارات الخاصة بالمقرِّ السري ... ثم ذهب إلى المعادي، اختار ركنًا مُضيئًا في «الجود شوط»، وجلَس يُفكِّر في الخطة التي خطرَت له ... ويضعُ لها التفاصيل والرتوش، وكتبها على ورقةٍ أمامه ... وبعد أن انتهى من كل شيء وضع الورقة في جيبه، ثم مدد ساقيه وأخذ يَنظُر إلى النِّيل في استغراقٍ شديد.

إنَّ الخطة التي وضعها فيها الكثير من المُميزات ... وفيها الكثير أيضًا من المخاطر ... ولكن لا بدَّ من وقفةٍ ضد الإرهاب «والاغتيال» والجرائم التي تقوم بها بعض العصابات ... أو الأفراد طمعًا في المال ...

وعندما أحسَّ أنه قد فكَّر في كل شيء، دفَع الحساب وغادر المكان ثم استقلَّ سيارته عائدًا إلى المقر السري.

قالت «إلهام» ضاحكةٌ وهي تستقبله: أين ذهبت؟ هل هي مهمَّة للبحث عن الماضي والذكريات في القاهرة؟

رد «أحمد»: بل هي خطةٌ لمغادَرة القاهرة فورًا!

إلهام: لماذا؟ هل هناك مهمةٌ عاجلة؟

أحمد: أبدًا، ولكن خطةٌ خطرت لي أريد أن أُناقشها معكم قبل عرضها على رقم «صفر»!

إلهام: خطةٌ من أجل ماذا؟

أحمد: خطةٌ للإيقاع بعصابة الخمسة، فيها كثيرٌ من الجوانب والإيجابية، ولكن فيها مخاطرُ جسيمة!

التفت الشَّياطين حول «أحمد» فطلب منهم الجلوس، ثم قال: هناك شخصٌ يَحمِل مجموعةً من الوثائق السرية الهامَّة، ومطلوب اغتياله، والحصول على هذه الوثائق مقابل مبلغ نصف مليون دولار!

صاح الشَّياطين: مَن هو هذا الشخص؟

أحمد: إنه معكم الآن ... أمامكم ... إنه أنا!

مرشحٌ للاغتيال!

ضحك الشَّياطين وقال «عثمان»: متى سرقت هذه الوثائق، أو على الأقل كيف حصلت عليها؟

أحمد: إنني لم أسرقْها ولم أرَها، ولم أحصل عليها.

رشيد: عظيمٌ جدًّا ... وثائق خيالية أو وهمية إذن.

أحمد: تمامًا.

زبيدة: ونصف المليون دولار؟

أحمد: مثل الوثائق تمامًا ... خيالية وهمية.

عثمان: إذن فقد ذهبتَ إلى مستشفى الأمراض العقلية في مهمَّتك السرِّية.

أحمد: لم أذهب إلى مُستشفى الأمراض العقلية ... بل ذهبت إلى المعادي.

وقالت «إلهام» ضاحكةً: لا بد أن الشمس والنيل والطعام اللذيذ أوحت لك بكل هذا.

أحمد: بالضبط.

زبيدة: كفى إثارة، وقل لنا ما هي الحكاية؟

أحمد: الحكاية ببساطة ... إنني أفكر في خطة، للإيقاع بعصابة «الخمسة» ... والخطة ببساطة، أن نضع له طعمًا لذيذًا، وغالي الثمن، تمامًا مثل وضع غزالة على باب المصيدة للأسد، أو وضع قطعة جبن داخل مصيدة للفأر.

إلهام: ومَن هو الغزالة ... أو قطعة الجبن؟

أحمد: أنا.

وضحك الشَّياطين وقالت «إلهام»: قطعة جبن معقولة، أما غزالة!

عثمان: أحيانًا يضعون خروفًا أو عنزة!

وضحك الشَّياطين وعلَّقت «إلهام»: هذا معقولٌ أكثر.

أحمد: لا بأس ... خروف ... قطعة جبن ... سم ... أي شيء، المهم أنني أريد أن أقوم بدور شخصٍ ما ... يحوز على وثائقَ في غاية الأهمية ... وسيطلب شخصٌ ما من عصابة «الخمسة» أن تغتال الشخص الذي يملك هذه الوثائق مقابل نصف مليون دولار ... فإذا ما حاولت العصابة اغتياله، أطبق الشَّياطين عليهم.

إلهام: عظيمٌ جدًّا ... ولكن أليس من المُحتمَل أن تتمكَّن عصابة الخمسة من اغتيال الشخص المذكور قبل أن نستطيع إنقاذه؟

أحمد: مُمكن جدًّا.

إلهام: هذا يعني أنك تضع نفسك بين فكي الأسد ... أو ترشح نفسك للاغتيال.

أحمد: هذه هي الطريقة الوحيدة.

زبيدة: لا بد من موافَقة رقم «صفر».

أحمد: سأطلب منه هذه الموافقة.

عثمان: ولكن رقم «صفر» لن يوافق على هذه الخطة.

وسكت الجميع وكلٌّ منهم يفكر في اقتراح «أحمد»، كان اقتراحًا معقولًا وخطرًا في وقتٍ واحد ... معقولًا لأنه الطريق الوحيد لكشفِ مكان العصابة ومُحاولة القضاء عليها، وخطرًا لأنه يعرض حياة «أحمد» لخطرٍ أكيد في الحالتين ... إما أن يغتالوه ... أو يكشفوا الحقيقة وفي الحالتين سيقضُون عليه.

قال «أحمد»: سأرسل برقية بالخطة.

رشيد: أرجو أن تضع اسمي مكان اسمك.

عثمان: ولماذا لا أكون أنا؟

زبيدة: أو أنا.

إلهام: أو أنا.

لم يردَّ «أحمد»، كان يعرف عواطفهم جميعًا نحوه، كعاطفته نحوهم أيضًا، الأخوة والصداقة، وزمالة الأخطار والمغامرات.

وقام «أحمد» وأرسل برقيةً بالشفرة يُوضِّح فيها خطته ... ومضت ساعات، وهبط الظلام دون أن يصل ردُّ رقم «صفر»، وعرف الجميع أنه لم يُوافق ... وهكذا قرَّروا تناول العشاء في الخارج ...

ركب الخمسة سيارةً واحدة، واختارُوا جبل المقطم للعشاء في أحد المطاعم هناك، فرغم البرد في تلك الليلة من شهر ديسمبر، لكنَّ الجو كان رائعًا، ودافئًا نسبيًّا، وفي الطريق قال «عثمان»: هناك نقطة ضعف في هذه الخطة بالإضافة إلى مخاطرها.

أحمد: ما هي؟

عثمان: إنَّ الرجال الذين هنا ربما شاهَدُونا ... وليس من المُستبعَد أن يَكتشفُوا الحقيقة.

أحمد: لقد فكرتُ في هذا ... وكنت أنوي أن أتنكَّر في شكل شخص أكبر سنًّا.

عثمان: إنَّ التنكُّر ذاته عملية ليست مأمونة، ومثل هؤلاء المُجرمين العتاة ليس من السهل خداعهم.

تناولوا عشاءً مُمتعًا، وكانوا على وشك الانصراف، عندما لفَتَ نظر «إلهام» ... شخصٌ يدخل المطعم وقد أرخى قبَّعته على جبهته، وهي صورةٌ تقليدية لرجال العصابات عندما يتحرَّكون في أماكنَ بعيدة عن بلادهم.

لفت نظر «إلهام» حجم الرجل، وأسلوب مشيته، واتجاهه إلى مكانٍ بعيد من المطعم حتى لا يُجالسه أحد ... أكثر من هذا أنه جلس إلى مائدة الطعام دون أن يخلع معطفَه أو قبَّعته ... وهذا شيءٌ يُخالف قواعد السلوك.

همسَت «إلهام»: اخرجوا جميعًا، وليبقَ معي واحدٌ فقط.

أدرك «أحمد» من أسلوب حديثها أن شيئًا هامًّا يحدث، فقال: سأبقى معك.

إلهام: انظر أمامك مباشرة، إلى الرجل الوحيد الذي يجلس عند نهاية المطعم.

خرج بقية الشَّياطين، وأخذ «أحمد» ينظر إلى الرجل الوحيد الجالس بعيدًا، وقد أخرج من جيبه جريدةً أجنبية، وأخذ يقرأ ما فيها!

إلهام: إنه لا يقرأ شيئًا طبعًا، ولكنه يُراقب ما يحدث في المطعم.

أحمد: إنه يُذكِّرني بشخصٍ ما.

إلهام: إنه يذكرك بالرجال الأربعة الذين اصطدمنا بهم منذ أيام.

أحمد: أتقصدين «كلينت جونسون» و«كوتشن مارفن» و«روكي ماكلين» ... و...

«إلهام»: والرجل الذي قبضنا عليه ... بالتأكيد هذا هو الرجل الخامس ... ولعلَّه أهمهم على الإطلاق.

أحمد: وما الذي أتى به إلى مصر؟

إلهام: بالتأكيد قد حضر للإفراج عن الرجل الرابع ... لأنه يخشى إذا اعترف الرجل الرابع أن تقع عصابة الخمسة في يد «الإنتربول»، أي البوليس الدولي.

أحمد: من المُهم جدًّا أن نتبعَه.

إلهام: طبعًا، ولكن بطريقةٍ لا تثير انتباهه، فلو يشعر للحظةٍ واحدة أنه متبوعٌ فسوف يختفي تمامًا.

أحمد: من الأفضل أن ننتظره في الخارج.

وقام الاثنان، ولم ينظرا إليه مرةً أخرى؛ فقد كان واضحًا أنه يراقب كل من في المطعم من خلف طرف الصحيفة التي كان يمسكها بيديه، وكانت مفتوحة أمام وجهه … وكان عدد الرواد قليلًا … فكان في استطاعته أن يتعرَّف على جميع الوجوه التي حوله!

خرجا من المطعم، واتجها إلى حيث كان «عثمان» و«رشيد» و«زبيدة» في السيارة، وروى «أحمد» للشياطين ما حدث بعد خروجهم.

قال «أحمد»: سيبقى واحدٌ منا فقط للمراقبة وعلى الباقين العودة للمقر.

عثمان: من الأفضل أن تبقى أنت؛ لأنك تعرف طُرقات القاهرة أفضل منا.

أحمد: خذوا تاكسيًا إذن، واتركوا لي السيارة …

وجلس «أحمد» في الظلام داخل السيارة، وأدار محطة الموسيقى، وركَّز بصره على باب المطعم في انتظار خروج … الرجل الخامس.

مطاردةٌ فاشلة!

مرَّت ساعةٌ قبل أن يظهر الرجل ذو القبعة عند باب المطعم، وكانت في انتظاره سيارة سرعان ما ألقى نفسه فيها ... وعندما تحرَّكت، تحرك «أحمد» خلفها وقد أطفأ أنوار سيارته عند انطلاقه حتى لا يشعر الرجل الخامس بتحرُّكها ...

مضت السيارة تشق طريق جبل المقطم في سُرعةٍ عالية رغم الظلام، حتى إذا وصلت إلى الالتقاء مع شارع «صلاح سالم»، انحرَفت في اتجاه مصر الجديدة، وعاوَدَت الانطلاق.

وكان «أحمد» يقود سيارته على مسافةٍ بعيدة في المقطَّم، أما بعد أن ازدحم الطريق بالسيارات فلم يكن هناك خطرٌ من أن يعرف «الرجل الخامس» أن ثمَّة مَن يتبعه ... وهكذا أخذ «أحمد» يقترب تدريجيًّا من السيارة التي تُغيِّر اتجاهها في اتجاهٍ مُضادٍّ لمصر الجديدة، رغم خطورة العمل الذي أقدم عليه السائق، ولكن مهارته الفائقة مكَّنتْه من تجاوز السيارات الأخرى والعودة إلى الاتجاه المُضاد ...

كانت حركةٌ مباغتة تمامًا لـ «أحمد»، ولم يكن في إمكانه أن يدور حول نفسه وسط السيارات الكثيرة المُحيطة به، لكي يعود في الاتجاه المُضاد ... ولكنه لم يفقد الأمل في اللحاق بالسيارة، فزاد من سرعته حتى وصَل إلى أول فتحةٍ في الطريق، ثم أعطى إشارةً أنه سيدور في الاتجاه المضاد، ثم مرَّ من الفتحة ...

كانت قد مضَت خمس دقائق ثمينة بين مناورة سائق السيارة «الفولفو» التي يركبها الرجل الخامس، وبين مناورة «أحمد» للعودة إلى الطريق المضاد ... ولو كانت السيارة «الفولفو» تسير بسرعة ٦٠ كيلومترًا فقط فهي بعيدة عنه الآن بخمسة كيلومترات ... وبالتأكيد فإن السائق يقود الآن بسرعةٍ عالية ما دام قد دخل إلى طرقات وشوارع «المقطم» الفارغة في هذه الساعة المتأخِّرة من الليل ...

رغم محاولة «أحمد» المرور من السيارات بسرعةٍ حتى يدخل طريق الجبل مرةً أخرى، فإنه لم يستطع اللحاق بالسيارة ... كان متأكدًا أنها عادَت إلى الجبل، وأن دخولها طريق مصر الجديدة كان على سبيل التمويه لا غير ...

وصل أخيرًا إلى بداية طريق المقطم، وانحرف يسارًا ... ثم قاد سيارته بسرعةٍ كبيرة في محاولة اللحاق بالسيارة «الفولفو» ... وكانت شوارع المقطم المُلتوية تجعل القيادة السريعة مغامرة محفوفة بالمخاطر ... ولكن «أحمد» لم يتصوَّر مرةً واحدة أن يستطيع شخصٌ في هذا العالم الإفلات منه بهذه الطريقة ... فهل رآه رقم خمسة، أم أنه قام بهذه المناورة على سبيل الاحتياط؟ في كلتا الحالتين فإنه رجلٌ بارع حقًّا يعرف عمله ... ومجرمٌ عميق درس أساليب المراوغة والإفلات، وليس من السهل التغلُّب عليه.

ظلَّ «أحمد» يقود السيارة صاعدًا إلى الجبل دائرًا في أماكنَ متعدِّدة من الشوارع والطرقات ... وقد هدأ الليل، وساد الصمت الرهيب بالجبل ... وفجأةً خُيل «لأحمد» أنه يسمع صوت طائرة تستعدُّ للتحليق ... طائرة عمودية (هليوكوبتر)، وكان يستطيع أن يتبيَّن الصوت بوضوحٍ في هدوء الليل في الجبل ... واستيقظت غريزة المغامر فيه ... وقرَّر أن يتجه إلى ناحية الصوت ... وقاد السيارة مسرعًا في الاتجاه الصاعد في الجبل ... وكان استنتاجه صحيحًا ... فقد كان صوت الطائرة يزداد وضوحًا ... وزادت سرعته حتى وصَل إلى سُورٍ ضخم شاهد من خلفه الطائرة الهليوكوبتر، وهي ترتفع في الجو كطائرٍ أسود ضخم ... ثم تتجه إلى قلب الصحراء ...

توقف «أحمد» عند السور، يرقب الطائرة وهو يتساءل بينه وبين نفسه: هل هناك علاقةٌ بين هذه الطائرة والرجل رقم خمسة؟ ...

وكانت غريزته كمغامرٍ تقول «نعم» ... ولم يخب ظنه، بعد لحظاتٍ من ابتعاد الطائرة فتح باب في السور الحجري الضخم، وشاهد السيارة «الفولفو» تخرج من الباب ... كان السائق وحده ولم يكن في المقعد الخلفي أحدٌ ...

لاحظ سائق «الفولفو» سيارة «أحمد» على الفور، ولكنه لم يفعل أكثر من إطلاق العنان لسيارته ... ولم يكن «أحمد» في حاجةٍ إلى مطاردته، واكتفى بأن رأى رقم السيارة وحفظه ثم أدار سيارته بهدوء ... وانطلق عائدًا إلى المقر السري.

عندما وصل «أحمد» إلى هناك وجد الشَّياطين في انتظاره، وهم يتفرَّجون على التليفزيون ... وروى لهم مغامرته الصغيرة في شوارع المقطم، واعترف أنه كان ضحية خدعة من رقم خمسة؛ لأنه لم يتوقع مطلقًا أن يعود الرجل إلى المقطم مرةً أخرى بعد أن كان في طريقه إلى مصر الجديدة ...

وقالت «إلهام»: لم يردَّ رقم «صفر» حتى الآن.

أحمد: في الغالب إنهم يدرسون الخطة.

عثمان: أو يدبرون مبلغ النصف مليون دولار.

واتصل «أحمد» بعميلِ رقم «صفر» في القاهرة، وطلب منه معرفة صاحب السيارة «الفولفو» وأعطاه رقمها ... وطلب أكبر كمية من المعلومات عن المكان المُحاط بالسور في المقطَّم ... والتي صعدت منه الطائرة «الهليوكوبتر».

وقال عميلُ رقم «صفر»: إن هذه المعلومات لن تكون جاهزة قبل مساء الغد.

أحمد: لا بأس ... نحن في الانتظار.

وكانت الساعة قد تجاوزت الثانية صباحًا ... عندما أوى الشَّياطين إلى مخادعهم ... ولكن «أحمد» لم يستطع النوم ... كان يلوم نفسه لومًا عنيفًا على إفلات السيارة «الفولفو» منه ... ولو استطاع أن يتبعها جيدًا ربما تغيرت الأمور ... وقام وحده يتجوَّل في المقر ويبحث عن كتابٍ يقرؤه، عندما شاهد اللمبة الحمراء على باب غرفة اللاسلكي مضاءة ... ومعنى ذلك أن رسالةً عاجلة تصل الآن على جهاز الشفرة من المقر السري «ش. ك. س»، وأسرع «أحمد» يدخل الغرفة ويتسلَّم البرقية الشفرية، ثم يقوم بحل رموزها ... كانت برقيةً طويلة:

«من رقم «صفر» إلى «ش. ك. س»، «ق» أي القاهرة ... الخطة لا بأسَ بها ... ولكن هناك تعديلات، وسيصلكم غدًا صباحًا رأينا النهائي فيها ... ولكن المهم الآن هو أن معلوماتٍ تسرَّبت عن محاولة تهريب رقم أربعة المقبوض عليه في محاولة اغتيال العالم «فيتز»، وأن رقم خمسة وهو عضوٌ بارز في مجموعة عصابة الخمسة موجودٌ في القاهرة منذ يومين.

إن رقم خمسة اسمه «مايكل ديلون»، وقد انضم إلى عصابة الخمسة منذ عامين، ولكنه استطاع أن يكون مركز قوة داخل العصابة لخططِه الجهنمية أو قدرته الفذة على تنفيذ المهمات الصعبة، بالإضافة إلى قسوته البالغة، وقد طار إلى القاهرة في محاولةٍ لتهريب رقم أربعة ... ومن المؤكد أنه يحمل اسمًا مستعارًا ... من الأفضل أن تنتشروا في الفنادق الكبرى.

لعلكم تعثرون عليه ... وأخطروني فورًا.»

لم يتردَّد «أحمد» في إرسال ردِّه فورًا:

«من «ش. ك. س. ق» إلى «ش. ك. س».

لقد عثرنا على «مايكل ديلون» منذ ساعاتٍ قليلة ... حدث هذا بالصدفة ... ولكن حدث لغبائي الشديد أن فقدت أثره في المقطم ... وأعتقد أنه يستخدم طائرةً عمودية في تنقلاته ... وبالطبع هذه الطائرة لا تَستطيع أن تغادر الأراضي المصرية؛ لأنَّ مدى طيرانها محدود ... وقد طلبت من عميلنا في القاهرة أكبر كمية من المعلومات عن مكان هبوط وصعود الطائرة في المقطم، وعن السيارة «الفولفو» التي يستخدمها «مايكل ديلون» في تنقلاته ... سنُحاول محاصرته في مصر ... فإذا لم نستطع، فلا بد من تنفيذ الخطة المقترحة ... «رقم واحد».»

مكالمةٌ في الليل المتأخر

لم يكد «أحمد» يخرج إلى الصالة حتى رنَّ جرس التليفون، وكان ذلك شيئًا غريبًا في هذه الساعة المتأخِّرة من الليل ... ولكن «أحمد» أسرع برفع السماعة وكان المتحدِّث عميل رقم «صفر» في القاهرة، وقال الرجل بسُرعة: رأيت أن أبلغكم فورًا بالتطورات التي حدثت والمعلومات التي حصلت عليها ...

إنَّ الطائرة الهليوكوبتر تتبع شركةً أجنبية تُدعى «فلاينج تيجر»، وقد جاءت على ظهر يخت كبير اسمه «مودي» إلى قناة السويس صباح أمس، وعبر اليخت القناة من الشمال إلى الجنوب، وتوقف عند مدينة السويس، حيث طلب إذنًا من السلطات برحلة الطائرة إلى القاهرة، وقد كان عليها مستر «جون كروزويل» رئيس مجلس إدارة الشركة ... وقد عاد منذ نحو ساعتَين إلى اليخت الذي يستعدُّ للإبحار جنوبًا.

قال «أحمد»: أشكرك جدًّا؛ إنها معلوماتٌ على جانبٍ كبير من الأهمية.

وضع «أحمد» سماعة التليفون وفكَّر لحظاتٍ ... إنَّ بعض الشَّياطين يقومون بجولةٍ الآن في البحر الأحمر ... ومُمكِن الاستعانة بهم في البحث عن هذا اليخت «مودي» ... ومعرفة حقيقة رئيس مجلس الإدارة المزعوم، الذي لم يَعُد يشكُّ لحظةً في أنه هو نفسه «مايكل ديلون» الرجل الخامس، وأقوى شخصية في عصابة الخمسة.

استبدل «أحمد» ثيابه سريعًا، ثم حمل بعض الأسلحة الضرورية، وكتب مذكرةً للشياطين تركها في مكانٍ خاص، وأخطرهم أنه في طريقه إلى السويس، وسيتصل ببقية الشَّياطين في البحر الأحمر، وأنه سيطارد اليخت «مودي» لعله يستطيع الوصول إلى «مايكل ديلون» قبل أن يغادر الأراضي المصرية، وأن في إمكانهم اللحاق به هناك ...

ترك «أحمد» المذكرة ثم خرج إلى الطريق، كانت الساعة قد أشرفت على الرابعة صباحًا، قفز إلى السيارة وأطلق لها العنان، كانت الطرقات خاليةً في هذه الساعة المبكرة من الصباح، والمسافة بين القاهرة والسويس نحو ١٢٠ كيلومترًا، يستطيع أن يقطعها في حوالي ساعة!

وأخذ يفكر فيما حدث، ويحاول ربط الأحداث بعضها بالبعض الآخر ... هل يكون مخطئًا ... ولا يكون «جون كروزويل» هو «مايكل ديلون»؟ هل يكون رجلًا بريئًا لا دخل له بعصابة الخمسة؟ إن ذلك سيؤدي إلى تعقيداتٍ لا أول لها ولا آخر ... ومع ذلك عليه أن يحاول!

وصل إلى مشارف مدينة السويس في الخامسة تقريبًا، وقبل أن يدخل المدينة أوقف السيارة، ثم نزل ... وفتح الشنطة الخلفية، التي كانت مزوَّدة بجهاز إرسال قوي، لا يُستخدم إلا في حالات الضرورة، ونظر حوله ... لم يكن هناك أحد، فأخرج «الإريال» الطويل ثم أعمل يديه في مفاتيح الجهاز، وسرعان ما كان يتصل باليخت الذي يضمُّ بعض الشَّياطين في رحلتهم البحرية.

ردَّ عليه «بو عمير» وما كاد يسمع صوته حتى صاح: أين أنت؟

أحمد: إني أتحدث إليك قرب مدينة السويس ... هناك مهمة خطيرة لكم.

بو عمير: ما هي؟

أحمد: هل وصلكم ملخصٌ لما حدث في القاهرة في الأسبوع الماضي؟

بو عمير: نعم ... وصلت برقيةٌ أنكم أنقذتم العالِم «فيتز» من الاغتيال، وأن وراء العملية عصابة تُسمى عصابة الخمسة.

أحمد: إنَّ أخطر رجلٍ في العصابة يُسمى «مايكل ديلون» موجودٌ الآن على ظهر اليخت «مودي» في خليج السويس ... أو هذا ما أتصوَّره أنا.

بو عمير: ماذا تعني؟

أحمد: أعني أنه قد يكون هو ... وقد لا يكون! والاحتمال الأكبر أن يكون هو.

بو عمير: في أي مكان من القناة؟

أحمد: لست متأكدًا بالضبط ... ولكن المعلومات تقول: إنه يتحرك في الخليج متجهًا إلى الجنوب.

بو عمير: إنه بعيدٌ عنا إلى حدٍّ ما.

أحمد: في هذه الحالة أرجو أن تتبعوه.

بو عمير: وأنت ماذا ستفعل؟

أحمد: لا أعرف بالضبط ... ولكني سأسأل في الميناء عن اليخت؛ لأعرف إذا كان قد تحرك أم لا، فإذا لم يكن قد تحرك بعدُ فسوف أحاول إعاقته عن الحركة لحين تفتيشه بمعرفة رجال خفر السواحل؟

بو عمير: ولكن هذه الخطوة خَطِرة إذا لم تكن متأكدًا من شخصية الرجل.

أحمد: من الأفضل إذن أن أحاول التسلل إليه.

بو عمير: وإذا كان قد تحرك؟

أحمد: في هذه الحالة سوف أسير بجوار الخليج متجهًا إلى الجنوب بالسيارة، وسنظل على اتصالٍ طول الوقت.

بو عمير: هل عندك مواصفات اليخت؟

أحمد: لا ... ولكن لا بد أنه يختٌ ضخم، فهو يحمل على ظهره طائرة هليوكوبتر.

بو عمير: هذا يكفي.

أحمد: خذوا حذركم.

بو عمير: وأنت أيضًا.

أغلق «أحمد» جهاز الإرسال، وأنزل الإريال، ثم عاد إلى مقعد القيادة، وانطلق متجهًا إلى الميناء ... وعندما وصل إلى البوابة الرئيسية توقَّف ونزل، كان ثمة حارسٌ مسلَّح يقف بالباب وبعد أن حيَّاه «أحمد» قال: أريد أن أستفسر عن «يخت» اسمه «مودي»، فعندي رسالة هامة سأبلغها له.

قال الحارس: انتظر لحظات.

ثم استخدم جهاز «التوكي ووكي» متحدثًا إلى المسئول عن رصيف الإبحار، وبعد حديثٍ قصير التفت إلى «أحمد» قائلًا: لقد أبحر اليخت منذ نصف ساعة فقط.

أحمد: شكرًا لك.

وركب سيارته وانطلق مسرعًا في اتجاه الجنوب ... كان الجو باردًا وفي الأفق نذيرٌ بمطرٍ قادم ... ولكن الرؤية كانت ممكنة على ضوء النهار البازغ ...

قدَّر سرعة اليخت بنحو ١٨ عقدة في الساعة أي نحو ٣٦ كيلومترًا، أي إنه بعد ١٨ كيلومترًا تقريبًا يستطيع أن يكون قريبًا منه ... وهكذا في بضع دقائق كان يسير بمحاذاة خليج السويس محاولًا أن يرى اليخت ... وبعد بحثٍ استطاع أن يرى يختًا أبيض اللون يشق طريقه سريعًا في المياه ...

أخرج «أحمد» نظارةً مكبِّرة، وركز على اليخت ... واستطاع أن يتأكد أنه اليخت «مودي»، فقد كانت الطائرة العمودية واضحة على السطح ... وشاهد حركة البحارة القلائل الذين كانوا يعملون في هذه الساعة المبكرة من الصباح.

فتح شنطة السيارة الخلفية، وأخرج جهاز اللاسلكي وتحدَّث مع «بو عمير» مرةً أخرى.

فقال له: إنني أشاهد اليخت «مودي» أمامي الآن على مسافة نحو عشرين كيلومترًا جنوبي السويس ... فأين أنتم الآن؟

بو عمير: إننا قرب مدينة «سدر» على الجانب الآخر من الخليج أي في سيناء.

أحمد: إنها مسافةٌ بعيدة عن اليخت «مودي».

بو عمير: سننطلق بأقصى سرعة في الاتجاه العكسي.

أحمد: إنني أريد أن أركب معكم.

بو عمير: من الأفضل أن تعود إلى السويس ثم تعبر إلى «بور توفيق» ... بالسيارة ثم تسير بمحاذاة الشاطئ، وسنَسير أيضًا بمحاذاة الشاطئ، وبواسطة جهاز اللاسلكي نستطيع تحديد نقطة ننتظرك فيها حتى نلتقطك، ثم نتابع مطاردة «مودي» بعد ذلك.

أحمد: اتفقنا.

في العاصفة!

عاد «أحمد» مُسرعًا بسيارته ... وركب العبَّارة إلى «بور توفيق» ثم انحدَر جنوبًا ... كانت السماء قد تلبَّدت بالغيوم، وهبَّت ريحٌ باردة مُنذِرة بالمطر، وكان الطريق الساحِلي ضيقًا، ولكن «أحمد» أطلق لسيارته العنان ... كان لا بدَّ من الوصول جنوبًا إلى مدينة «سدر» أو قريبًا منها، وهي أول ميناء على ساحل «سيناء» جنوبًا، حيث يُمكن أن يَلتقيَ بالشَّياطين ويَركب اليخت ...

ظلَّت السيارة تشقُّ طريقها بقوة ... والرياح تشتدُّ وبدأ المطر يَنزل رذاذًا ... ثمَّ اشتدَّ ... وأحسَّ «أحمد» بالقلق ... فالرياح المُواجهة للسيارة تشدُّها إلى الخلف، والمطر يجعل الرؤية مُتعذِّرة رغم مساحات المطر ... والطريق الضيق يجعل القيادة صعبة ... ولكن الميزة الوحيدة أنَّ السيارة أسرع في قطع المسافة من القوارب ... لهذا فمِن المؤكَّد أنه سيصل إلى «سدر» قبل الشَّياطين، وقبل اليخت «مودي».

ظل «أحمد» محافظًا على سرعته لمدة ساعةٍ كاملة ... والسيارة تشق طريقها رغم الرياح والمطر، ثم توقف «أحمد» بجوار أحد الجبال، ونزل مرةً أخرى وتحدث مع «بو عمير» ... وحدَّد له المسافة بأنه الآن موجود تقريبًا على بُعدِ ١٥٠ كيلومترًا جنوب السويس ...

رد «بو عمير»: إنَّ الأمواج عالية جدًّا ... والريح تَجعل الإبحار صعبًا ... ولكنَّنا نقترب من النقطة التي تقف عندها.

أحمد: إنَّ نفس الظروف تُواجه اليخت «مودي»، ومعنى ذلك أنه لن يبعد عنَّا كثيرًا.

بو عمير: عليك أن تسير ٥٠ كيلومترًا أخرى ثم تتَّصل بنا. سنكون قريبين منك جدًّا.

أحمد: إني أُفضِّل أن نَلتقي عند نقطةٍ خارج ميناء «سدر» حتى لا نتعرَّض للمشاكل.

أغلق «أحمد» جهاز اللاسلكي وأسرع إلى داخل السيارة، ونظر إلى العداد ثم انطلق ... كانت العاصفة قد اشتدت، واسودَّت السماء، فأضاء المصابيح الأمامية، وظل يراقب عداد الكيلومترات حتى وصل إلى خمسين كيلومترًا، ثم توقف ونزل، وعاود الاتصال باليخت ...

استمع «بو عمير» إلى صوت «أحمد» وهو يشرح له شكل المكان الذي يقف عنده.

وقال «بو عمير»: من الصعب رؤيتك بالمنظار المكبَّر ... فعليك بإضاءة الأنوار وتوجيهِها ناحية المياه، وسوف نُحاول رؤيتك.

نفذ «أحمد» تعليمات «بو عمير» ثمَّ دخل السيارة ... كان يحسُّ بالإنهاك الشديد، والجوع بعد أكثر من ٢٤ ساعةٍ من العمل المُتواصِل، وجد في تابلوه السيارة قطعة من الشيكولاتة الْتَهَمها، ثم جلس وقد أغلق أبواب السيارة ... وقفل جفنَيه ... وشيئًا فشيئًا تسلَّل النوم إلى عينيه ... وراح في سباتٍ عميق ...

أخذ يخت الشَّياطين وكان عليه «بو عمير» و«خالد» و«ريما» و«باسم» و«رشيد» يتقدَّم عبر الأمواج العالية والريح القاسية ناحية النقطة التي حدَّدها «أحمد» و«بو عمير» للالتقاء عندها، وكانت قرب ميناء «سدر» الصغيرة على الساحل الشرقي لخليج السويس ...

كانت سرعة اليخت ضئيلة بالنسبة للسيارة، وكانت الرياح المعاكسة تُقلِّل من هذه السرعة ... وقد مضت نحو ثلاث ساعات قبل أن يشاهدوا ضوء السيارة على الجانب الآخر من الخليج ...

وقال «خالد»: هل نطلق صفارة اليخت أم نُعطيه ضوءًا.

بو عمير: يكفي الضوء ... إنه في انتظارنا.

أخذت الأضواء الكاشفة تغمر السيارة، ولكن «أحمد» كان مُستغرِقًا في النوم ... وظلَّ اليخت يُعطي إشاراته عبثًا، فبدأ في إطلاق صفارةً ... ولكن «أحمد» ظلَّ نائمًا ...

قال «بو عمير»: شيءٌ عجيب.

ريما: ربما نزل من السيارة؟

باسم: أين يذهب في هذا الجو العاصف؟

رشيد: سأَذهب لإحضاره.

ودخل «رشيد» إلى كابينة اليخت، وخرج بعد قليل وقد لبس ملابس البحر ... ورغم البرد والرياح والأمواج، ألقى بنفسِه في المياه، وسبح في اتجاه الشاطئ.

كان الشاطئ صَخريًّا، ولكن «رشيد» تسلُّقه بمهارةٍ ثم وصل إلى السيارة، وشاهد من خلال الزجاج «أحمد» نائمًا، فدقَّ الزجاج بشدة، وفتح «أحمد» عينَيه ورفع مسدَّسه الذي كان يُمسكه بيده، ولكن عندما شاهد «رشيد» ابتسمَ، وأطفأ أنوار السيارة ثمَّ أدارها لحظاتٍ، حتى يتأكَّد أن البطارية لم تفرَّغ، ونزل ...

رشيد: ماذا حدث؟

أحمد: لقد كنتُ مُنهكًا، فغلبني النوم ... هل شاهدتم اليخت «مودي»؟

رشيد: لا ... ولكن أغلب الظن أنه قريبٌ من هنا ... فهو يسير مع الريح وليس ضدَّها كما حددت لنا ... وربما يكون قد مر من نفس المكان منذ قليل.

أحمد: هذا يعني أنه شاهد أضواء السيارة.

رشيد: هذا جائزٌ جدًّا.

أحمد: إذن هيا بنا سريعًا.

أغلق «أحمد» أبواب السيارة، ثم نزل مع «رشيد» إلى المياه الباردة، فلم يكن في استطاعة اليخت أن يقترب من الشاطئ الصخري الوعر ...

وصلا معًا إلى اليخت، وأسرع «أحمد» باستبدال ملابسه المبللة، ثم عقدوا اجتماعًا، شرح فيه «أحمد» بالتفصيل كل ما حدث ... ثم أخذوا يدرسون خريطة خليج السويس، والمسافة بين ميناء السويس وميناء «سدر» ... ووصلوا إلى نتيجةٍ مؤكدة، أن اليخت «مودي» مرَّ في اتجاه الجنوب منذ نصف ساعة تقريبًا!

قال «أحمد»: انطلقوا خلفه.

ودار اليخت دورةً كاملة، وأخذ يشق طريقه في اتجاه الجنوب ...

قال «بو عمير»: إذا كان اليخت «مودي» يحمل طائرة «هليوكوبتر»، فمعنى ذلك أنه يختٌ ضخم، وستكون سرعته أكبر من سرعتنا ...

أحمد: المهم ما هي وجهته؟

بو عمير: إنه بالطبع يستطيع دخول البحر الأحمر حتى نهايته؛ فهذه رحلة السفن الكبيرة، والأغلب أنه سيتَّجه جنوبًا حتى رأس «محمد» و«شرم الشيخ»، ثم يدخل خليج العقبة ويتجه شمالًا، حيث يصلُ إلى «طابا» أو «إيلات».

أحمد: لعلَّه يتوقف عند «أبو زنيمة» أو «أبو رديس» إذا استمرَّت العاصفة.

بو عمير: هذا مُمكن جدًّا.

أحمد: ومتى نصل إلى «أبو زنيمة» وهي المحطة الأولى؟

بو عمير: ليس قبل هبوط الظلام.

أحمد: إذن أمامنا مسافةٌ طويلة ... أطلق سرعة اليَخت إلى أقصى حدٍّ ... حتى نعوِّض فارق السرعة والمسافة بيننا وبينهم.

مضى «يخت» الشَّياطين يشق طريقه في المياه العاصفة، ومرَّت بهم قوافلُ مُتعدِّدة من السفن متجهة شمالًا أو جنوبًا، ولكن لم يكن بينهما اليخت «مودي» ...

وتناولوا غدءًا شهيًّا من الأسماك الطازجة التي اصطادها الشَّياطين أثناء رحلتهم، ووضعوها في أحواض المياه فظلَّت حية.

وعندما مالت الشمس للمغيب قال «خالد» الذي كان يتولى قيادة اليخت: إنني أرى على يسارنا ما يشبه اليخت الذي نبحث عنه.

وأسرع «أحمد» إلى سطح اليخت وأمسك بنظارةٍ مكبرة، وأخذ ينظر في الاتجاه الذي أشار إليه «خالد»، واستطاع فعلًا أن يرى أضواء اليخت، وما يشبه هيكلًا ضخمًا على سطحه.

قال «أحمد»: أعتقد أنه هو.

بو عمير: هل هناك خطة معينة للهجوم؟

أحمد: لا بد أن نضع خطةً دقيقة، فنحن في مواجهة عصابة، من أعتى عصابات الإجرام في هذا الزمن.

هجوم القراصنة

طلب «أحمد» إطفاء أنوار اليخت تمامًا رغم خطورة ذلك على الإبحار وسط البحر الهائج والجو المُكفهر ... ولكن في ذهنه كانت قد اختمرت فكرة الاستيلاء على اليخت الكبير، والقبض على «مايكل ديلون» ... فقد أصبح على يقينٍ من أنَّ «مايكل» هذا ليس إلا الرجل الخطير في عصابة الخمسة.

كان اليخت «مودي» يسير بسرعةٍ معقولة، فاستطاع يخت الشَّياطين أن يقترب على مسافةٍ معقولة منه بحيث لا يراه من في اليخت الكبير، وقال «أحمد» للشياطين: سنَنتظِر حتى هبوط الظلام.

هبط الظلام سريعًا في ذلك الشتاء البارد العاصف، وكان بين يخت الشَّياطين واليخت «مودي» نحو خمسة كيلومترات، عندما طلب «أحمد» الاقتراب من اليخت وقال: سأَصعد أنا و«بو عمير» و«خالد» و«رشيد»، وسيَبقى «باسم» و«ريما» في اليخت ... وليكونا على ظهر اليخت طول الوقت ليتدخَّلا إذا احتجْنا إليهما ...

وقاد «بو عمير» اليخت الصغير بمهارةٍ حتى أصبحوا على بُعد كيلومتر واحد فقط، من اليخت «مودي»، ثم ارتدى الجميع ملابس البحر ... وحملوا أسلحتَهم في أكياسٍ من البلاستيك لمنع تسرَّب المياه إليها ... ثمَّ ألقوا بأنفسهم في مياه البحر.

اتَّجهوا إلى اليخت مُتستِّرين بالظلام، وعندما اقتربوا منه انطلق شعاعٌ في الظلام من فوق ظهر اليخت يَمسح وجه المياه ... وغاصُوا جميعًا تحت سطح الماء حتى لا يكشف اليَخت وجودهم ... كان واضحًا أنَّ العصابة على قدرٍ كبير من الحذر والمهارة، وأن التغلب عليها سيَحتاج إلى دهاءٍ أكثر ... وعلى عنصرِ المُفاجأة.

لذا أشار «أحمد» بيده ليَسبحوا بجوار الشاطئ رغم الصخور؛ وذلك ليتمكنوا من الاختفاء عن العيون ... وظلوا يسبحون في هدوءٍ، وسرعة حتى أصبحوا بجوار القارب دون أن يكشفهم الضوء الذي كان يدور فوق سطح البحر.

تقدم «بو عمير» من خلف اليخت، وأخرج حبلًا قويًّا ربَطَه في عامود الدفة، وأمسك به بقية الشَّياطين ... وظلُّوا دقائق على هذا الوضع ... ثم ألقى «أحمد» بهلبٍ مُغطًّى بالمطاط حتى لا يُحدث صوتًا ... وألقاه على ظهر اليخت، فاشتبك به، وشد «أحمد» الحبل المربوط بالهلب وتأكد من قوته، ثم أخذ يتسلقه حتى وصل إلى حافة اليخت.

لم يكن هناك أحد ... فهز «أحمد» الحبل حتى يصعد بقية الشَّياطين، وقفز هو إلى السطح وفتح الكيس البلاستيك، ثم أخرج مسدسًا أمسكه بيده، ومدفعًا رشاشًا صغيرًا علقه في حزامه، وبعد لحظاتٍ ظهر «بو عمير» ثم «خالد» و«رشيد»، وأعد كل منهم أسلحته ... ثم أخذوا يزحفون على سطح اليخت حتى وصلوا إلى كابينة القيادة، ونظر «أحمد» داخل الكابينة كان ثمة بحَّار شرس المنظر يقود اليخت ... وقد وضع أمامه مسدَّسًا ضخمًا، اقترب «أحمد» بهدوء ... وكانت ضجة البحر وصوت الرياح يغطيان على تقدمه ... وبسرعةٍ فتح باب الكابينة ووضع المسدس عند صدغ الرجل وقال له: لا تتحرك.

لم يكن أمام البحَّار الشرس فرصة، وقال له «أحمد»: اخرج من الكابينة.

ظلَّ الرجل في وضعه لحظات ... كان يفكر خلالها ولكن ضغطة أشد من ماسورة المسدس على صدغه، جعلته يخرج امتثالًا لأمر «أحمد» الذي دفعه جانبًا فتلقَّاه «بو عمير»، ودون كلمة واحدة حملاه بسرعة، ثم ألقيا به إلى المياه.

ثم تولى «خالد» قيادة اليخت ... بينما تسلَّل الشَّياطين لمعرفة ماذا يحدث داخل اليخت ... وعندما وصلوا إلى السلم الداخلي النازل إلى قلب اليخت، طلب «أحمد» من «رشيد» أن يقف بجواره ويراقب ما يدور ...

نزل «أحمد» و«بو عمير» السلم ... وفي نفس اللحظة كان ثمة رجلٌ يصعد ... فعادا مسرعين إلى السطح وانتظرا ... وشاهدا الرجل يصعد وبيده مدفعٌ رشاش ... توقف قليلًا ثم خطا خطوةً إلى الأمام، ونزلت يد «بو عمير» بضربةٍ قاسية بمسدَّسه على الرجل الذي ترنَّح، فتلقاه «أحمد» بين ذراعيه، ثم حمله إلى طرف اليخت وألقى به إلى المياه.

كانت خطة «أحمد» التخلُّص من أكبر عدد ممكن من الحرس والبحارة، حتى يُمكِن للشياطين الأربعة السيطرة على اليخت وتسْييره إلى «أبو زنيمة» أو «أبو رديس»، وتسليم «مايكل ديلون» إلى السلطات بأيَّة تهمةٍ حتى تتضح حقائق الموقف.

عاد «أحمد» إلى كابينة القيادة وطلب من «خالد» الاتجاه نحو أقرب ميناء على الخريطة ... ثم عاد إلى حيث كان «بو عمير» يقف على رأس السلم.

همس «أحمد»: من الأفضل أن نبقى على السطح، ولو صعد أيُّ واحدٍ منهم ألقينا به في المياه ... إن يختًا بهذا الحجم يحتاج إلى عشرة أو اثنَي عشر رجلًا لتسْييره.

بو عمير: إنها خطةٌ صائبة.

ووقف الصديقان، وفجأةً سمعا حوارًا بين شخصين يصعدان السلم ... كان أحدهما يقول للآخر: ما زال أمامنا وقتٌ طويل للوصول إلى الميناء ... ومن الأفضل أن نستخدم «الهليوكوبتر»، فالجو لا يسمح بسرعةٍ أكثر من هذا!

ردَّ الآخر: والطائرة أيضًا معرَّضة للسقوط في هذا الجو الشنيع!

الأول: إذن لماذا لا نعود إلى السويس؟!

الثاني: لا أدري لماذا أحسُّ أن المنظمة التي تسعى خلفنا، وقد عثرت على أثري في القاهرة!

الأول: إذن من الأفضل أن نتَّصل بالميناء ونشرح لهم الظروف!

وبدلًا من أن يصعد الشخصان إلى السطح عادا إلى النزول، وأدرك «أحمد» أنه كان على حقٍ عندما شك في أن «جون كروزويل» رئيس مجلس إدارة «فلاينج تايجر» ليس إلا المُجرِم الوحيد «مايكل ديلون» أو الرجل الخامس في عصابة الخمسة.

اشتدَّت العاصفة، وبدا واضحًا أن اليخت لن يستطيع إكمال طريقه إلى «أبو زنيمة»، وأن تطوراتٍ خطيرة قد تحدث بعد قليل!

كان «أحمد» يفكر بسرعةٍ في الاحتمالات القادمة، ولم يكن هناك حلٌّ إلا السيطرة الكاملة على اليخت، وهكذا.

قال «بو عمير»: هيا بنا ننزل، لقد خطرت لي فكرة أخرى.

أحمد: ما هي؟

بو عمير: يجب أن نتأكَّد من السيطرة على الطائرة «الهليوكوبتر»؛ فقد يتمكَّن «مايكل» من الوصول إليها، والفرار من بين أيدينا.

أحمد: فكرةٌ جيدة، سأذهب لإحضار مفتاح التشغيل منها، ثم بعد ذلك نبدأ الهجوم.

بو عمير: لا تتأخَّر؛ فنحن ثلاثةٌ فقط، الموجودون هنا على الأقل عشرة أشخاص.

بين نارين

قفز «أحمد» كالفهد فوق سطح الكابينة، ثم صعد مرةً أخرى إلى المنصَّة التي تقف فوقها الطائرة الهليوكوبتر، وفتح باب الطائرة، وأخذ يبحث عن مفتاح التشغيل في «التابلوه»، ولكن كانت المفاجأة أن المفتاح ليس موجودًا.

وهمس «أحمد»: إنهم في منتهى الحذر.

عاد مُسرعًا إلى «بو عمير» وقال: المفتاح ليس موجودًا ... إنهم لا يتركون شيئًا للصدفة.

بو عمير: سنَهجم إذن.

أحمد: ما زال الليل طويلًا فلنَنتظِر.

وقف الاثنان بجوار كابينة القيادة، بينما كان «خالد» يقوم بعمله ... ومضت ساعة، ثم ظهرت في الظلام الكثيف أضواء سفينة ضخمة مُقبِلة من الجنوب في اتجاه الشمال ... وأطلقَت صفارتها العميقة القوية كأنها صوت نذير مخيف في الليل والبرد والظلام.

همس «أحمد»: أرجو أن يكون «باسم» و«ريما» يقظان حتى لا يَصطدما بالسفينة.

وفجأة، طلَّ رأس رجل، وتبعه رأسٌ آخر عند السلم، ثم سارا في اتجاه الكابينة وصاح أحدهما: جاك ... ماذا حدث؟

كان واضحًا أنهما يتحدثان إلى الرجل الذي كان يقود «اليخت»، والذي ألقى به الشَّياطين في المياه ... وعندما أصبح أولهما على بعد مترٍ واحد من الكابينة، انقضَّ عليه «بو عمير» بضربةٍ ولكن الرجل كان سريع الحركة، فاستطاع تفادي الضربة خاصة مع اهتزاز «اليخت»، وصعوبة السيطرة الدقة في الإصابة ...

اختلَّ توازُن «بو عمير» وسقط على ركبتِه، فانقضَّ عليه الرجل بوحشيةٍ يُريد إصابة «بو عمير» في وجهه ... ولكن «بو عمير» أمسك بقدم الرجل، ففقد الرجل توازنه وسقط على كومةٍ من الحبال، وانقض عليه «بو عمير» فقد كان يحاول إخراج مسدسه ...

دار صراعٌ رهيب بين «بو عمير» والرجل الذي كان قويًّا كالثور ... وفي نفس الوقت كان «أحمد» مُشتبكًا مع الرجل الآخر في معركةٍ رهيبة ... واقترب المُتصارِعون الأربعة من حافة اليخت، وكان صوت الريح والعاصفة يُغطي على صوت الصراع المكتوم الذي كان يدور بينهم.

واستطاع الرجل الذي يشتبك معه «بو عمير» من الإمساك بحاجز اليخت، مُحاولًا توجيه ضربة قوية إلى «بو عمير»، وكانت فرصة «بو عمير» المدرَّب على أمثال هذه المواقف، فقد أمسك الرجل بقوةٍ جعلته يَصيح من فرط الألم، ثم رفعه في محاولةٍ لإلقائه خارج اليخت، فتعلق بحاجز اليخت لحظات ثم سقط في المياه.

وأسرع «بو عمير» إلى «أحمد»، فرآه يحمل الرجل الآخر بين يديه، ويدور به ثم يُلقيه إلى الماء ... ووقف الاثنان يلتقطان أنفاسهما عندما سمعا صوتًا يقول: لا تتحرَّكا.

كان الصوت يأتي من مطلع السلم، وانطلقت رصاصتان مرت بجوار رأس «أحمد» و«بو عمير»، وبدا واضحًا أنهما لا يستطيعان عمل أي شيء ...

واقترب الرجل بسرعةٍ وهو يُحاذر أن يقترب منهما ... وعندما أصبح في مواجهتِهما تمامًا ظهر شبحٌ من الظلام، وانقضَّ بضربةٍ ساحقة على الرجل، سقط على أثرها دون كلمةٍ واحدة ... ولم يكن الشبح إلا «خالد» الذي استطاع أن يُراقب الموقف من نافذة كابينة القيادة.

تناول الشَّياطين الثلاثة الحديث بسرعة ... لقد قضوا على نصف بحَّارة اليخت ... وأصبحت فرصتهم في النجاح أكثر ... ولكن شيءٌ خطير حدث في تلك اللحظة ... فقد استدار اليخت الذي أصبح بلا قائد بسرعة، وحملته المياه العاتية إلى اتجاه السفينة الضخمة، التي كانت تمرُّ بجوارهم في تلك اللحظة، وكاد يحدث صدام مروِّع بين السفينة والقارب، لولا أن «أحمد» قفز إلى داخل الكابينة وأدار اليخت دورةً واسعة أبعدته عن الارتطام، فأخذ يهتزُّ بشدةٍ وتأكد الثلاثة أن بقية الرجال سوف يصعدون بسرعةٍ ليرَوا ما حدث ...

بقي «أحمد» في كابينة القيادة مُحاولًا السيطرة على اليخت وإعادته إلى اتزانه ... بينما اختبأ «بو عمير» و«خالد» خلف قوارب الإنقاذ، وكان «رشيد» في الجانب الآخر من اليخت يراقب الموقف ... فاندفع هو الآخر إلى وسط القارب واستعدَّ للتدخل.

ظهرت رأس الرجل من السلم ... ثم ثان وثالث ورابع، ومع كل رأس تَنطلِق رصاصةٌ من أحد الشَّياطين ويترنَّح الرجل، وهكذا توقفت الرءوس عن الظهور بعد الطلقة الرابعة،

وأصبح الموقف واضحًا ... إنهم يسيطرون الآن على القارب من أسفل ... بينما بقية الشَّياطين يُسيطرون على الموقف من أعلى.

وقرر «أحمد» التوجه فورًا إلى ميناء «أبو زنيمة» القريب، وأخذ يُدير اليخت في اتجاه الشاطئ، ولكن فجأةً توقف اليخت عن السير.

ثم أُطفِئَتِ الأنوار كلها ... وكان واضحًا أن رجال اليخت الباقين أوقفوا الماكينات.

كان الموقف خطيرًا فقد توقف القارب في مُنتصَف المجرى الملاحي لخليج السويس ... ثم أخذت الأمواج تحمله تدريجيًّا ناحية الشاطئ الصخري ... وهذا يعني أن يتحطم، ويغرق خلال عشرين أو ثلاثين دقيقة على الأكثر ...

وقف الشَّياطين الأربعة في الظلام ... كان عليهم أن يُفكروا في حلٍّ سريع وكان «رشيد» قد ترك مكانه عند مؤخرة اليخت وانضمَّ إليهم ... وكان ذلك خطأ فقد انفتحت نافذة في السطح ... وهي النافذة المؤدية إلى غرفة الماكينات، وظهر وجهُ رجل ... ولم يكن الشَّياطين في وضعٍ يسمح لهم بأن يروه ... وأخرج الرجل مدفعًا رشاشًا أخذ يُديره ناحية مقدمة اليخت ... وكان ذلك صعبًا للغاية ... فقد كان اليخت يترنَّح فوق المياه الثائرة ... وهذا ما أنقذ الشَّياطين الأربعة من مصرعهم في ثوانٍ، فعندما تصور الرجل أن الهدف أصبح مُمكنًا، أطلق مجموعةً من الطلقات طاشت لعدم دقة التصويب، وانطرح الشَّياطين الأربعة على سطح القارب، وأطلقوا رصاص مسدساتهم في اتجاه الرجل ... ثم أعد «أحمد» مدفعه الرشاش للإطلاق، وانهمر سيلٌ من الرصاص في اتجاه الرجل اضطرَّه إلى الاختباء ...

وقال «أحمد»: لا بد من إدارة ماكينات اليخت.

بو عمير: في هذه الحالة لا بد من اقتحام اليخت من الداخل.

قال «أحمد»: تعالَ معي.

زحف الاثنان في اتجاه النافذة المفتوحة على السطح، حيث كان الرجل يُطلِق مدفعه الرشاش ...

واقتربا من النافذة في هدوءٍ ثم وضع «أحمد» فوَّهة الرشاش في النافذة، وأطلق سيلًا من الرصاص.

وفي هذه اللحظة سمع «أحمد» و«بو عمير» طلقات رصاص تأتي من مقدمة اليخت ... كان هناك هجومٌ من ركاب اليخت على «خالد» و«رشيد».

وانطلقت المدافع من كل جانب ... كان سطح اليخت كأنه معركةٌ حربية بالمدافع الرشاشة ... وفي نفس الوقت كان اليخت يقترب بسرعةٍ من الصخور الضخمة إلى الشاطئ

... ولم تبقَ سوى دقائق ويَصطدِم بالصخور ويغرق ... وكان الشَّياطين بين نارَين ... نار المدافع الرشاشة ... ونار الغرق ... ولم يكن هناك بدٌّ من الاقتحام ...

أطلقوا مدافعهم كلها إلى جهة مدخل السلم، ثم قفزُوا وهم مُستمرون في الإطلاق في محاولةٍ مستميتة للوصول إلى الماكينات.

نهاية الذئب

استطاع الشَّياطين الأربعة شقَّ طريقهم إلى السلَّم ... وكان ثمة رجل قد وقع فسدَّ المدخل ... فنحَّاه الشَّياطين جانبًا ونزلوا ... ولدهشتِهم الشديدة ... كان الصمت يُخيِّم على اليخت من الداخل ... ولكنهم أخذوا حذرهم فلم يمرُّوا أمام إحدى الكبائن إلا وفتحوها ... حتى وصلوا إلى الممر الرئيسي المؤدي إلى الصالة الكبيرة في اليخت ... وكان رجلٌ يجلس إلى كرسي مصابًا لا يكاد يتحدث ... وصاح «أحمد» به: أين «مايكل ديلون»؟

نظر الرجل في صمت، ولاحظ «أحمد» أن الرجل ينظر إلى فوق بين لحظةٍ وأخرى ... ونظر هو الآخر فوجد سلمًا مَطويًّا إلى فوق من النوع ذي المفصلات ... وأدرك أن ما بقيَ من رجال اليخت قد انتظروا حتى نزل الشَّياطين إلى تحت ... وصعدوا هم إلى فوق ...

وقفز «أحمد» وجذب السلم ... وصاح بالشَّياطين: «خالد» و«رشيد» اصعدا إلى السطح فورًا ... اتَّجَها إلى حيث توجد الطائرة ...

أنزل «أحمد» السلم، وصعد عليه سريعًا هو و«بو عمير»، وما كاد يصل إلى السطح حتى عرف السر، كان هناك خمسة رجال ... يتسللون إلى حيث توجد الطائرة ... وكانت خطة رائعة أن يتركوا اليخت يصطدم بالصخور، ويتحطَّم بمن فيه، وأن يركبوا هم الطائرة، ويُغادروا اليخت حيث يؤدي غرقُه إلى نهاية الشَّياطين واختفاء السر ...

أطلق «أحمد» الرصاص على السيقان التي رآها ... وتعثَّر بعضهم، وسقط على الأرض ... ولكن رجلًا واحدًا استطاع أن يصل إلى الطائرة.

ويُدير المحرك ... وقفز «أحمد» إلى الطائرة، وفتح الباب وتعلَّق به، ولكن الرجل أخذ يضربه على أصابعه وتحمل «أحمد» ألمًا لا يُمكن تصوره ... ووصَل «بو عمير» في اللحظة المُناسِبة ... وصاح «أحمد»: اربط الطائرة.

كانت الطائرة مثبتة إلى السطح بأعمدةٍ وسلاسل من الصلب، وكان رجال العصابة قد فكوا هذه القيود حتى تتمكن الطائرة من الطيران ... واستطاع «بو عمير» أن يشدَّ الطائرة مرةً أخرى بسلسلة ... وكان الرجال الذين يسقُطون على الأرض يُحاولون القيام وإطلاق الرصاص ... ولكن «خالد» و«رشيد» ظهرا في تلك اللحظة، وأطلقا نيران مدافعهما الرشاشة على الرجال فسكتُوا إلى الأبد.

كانت مروحة الطائرة الهليوكوبتر دائرة، و«أحمد» يحاول الصعود ... والرجل يحاول منعه ... ولكن «أحمد» استجمع قوته في عضلات ذراعيه، وانثنى بشدة ثم قفز داخل الطائرة ...

ورغم الظلام استطاع أن يرى وجه الرجل الخامس الجالس إلى عجلة القيادة ... كان هو بالتأكيد «مايكل ديلون» الرجل الخامس ... وأبرز شخصية في عصابة الخمسة ...

وصاح الرجل: مَن أنتم؟

أحمد: ليس هذا وقت الحديث.

الرجل: تعالَ معي، وسأُعطيك ثروةً لا تحلم بها.

أحمد: لو كنتُ أريد ثروةً لحصلت عليها منذ زمنٍ بعيد.

وفي تلك اللحظة حدث الارتطام المخيف ... لقد اصطدم اليخت بالصخور بشدة، فتحطم جانبه الأيمن، واندفعت المياه إليه ...

وصاح «أحمد»: اصعدوا إلى الطائرة ... فكوا الأربطة.

أسرع «بو عمير» ففكَّ السلسلة التي ربطت الطائرة، ثم قفز إلى الطائرة، وبعده «رشيد» و«خالد»، وأزاح «أحمد» الرجل جانبًا وجلس إلى عجلة القيادة، ثم أخذ يصعد بالطائرة تدريجيًّا في نفس الوقت الذي مال فيه القارب تمامًا ... وتدفَّقت المياه إليه.

لم يكد «أحمد» يصعد بالطائرة حتى مالت على جنبها وكادت تسقط كورقةٍ خفيفة ... فقد كانت العاصفة على أشدِّها، وأخذت الرياح تعبث بالطائرة كأنَّها لعبةٌ صغيرة في يد عملاق ...

صاح «بو عمير»: لا بدَّ من الوصول إلى البر فورًا.

أحمد: نُريد مهبطًا ممهَّدًا.

بو عمير: ليس هذا مهمًّا الآن.

أحمد: لو نزلنا في الصحراء مَن الذي سيبحث عنا؟ ... سأُحاول الوصول إلى «أبو زنيمة» ...

أخذ «أحمد» يستخدم جميع فنون الطيران التي تعلَّمها في المقر السري، وفي مغامراته العديدة، حتى يتمكَّن من الاحتفاظ بالطائرة في الجو ... ولكن الرياح دفعتْها إلى الشاطئ وأخذت تقترب بسرعةٍ من الصخور ... ولكن قبل أن تَصطدِم بالأرض، استطاع «أحمد» أن يعيدها إلى مسارها ... ومرةً أخرى جذبتْها الرياح ... ومالت الطائرة ميلًا شديدًا ... ولم يبقَ بينها وبين الأرض الصخرية سوى أمتار قليلة ... وفجأةً حدث ما لم يكن في الحسبان ... انتهز الرجل فرصة انشغال الشَّياطين بعملية الإنقاذ والبقاء في مقاعدهم، وفتح باب الطائرة ثم قفز إلى الأرض ...

أحسَّ «أحمد» بغضبٍ شديد ينتابه، وبذل مجهودًا جبَّارًا حتى استطاع السيطرة على الطائرة، حتى يتمكن من النزول بها سالمًا على الرمال بعد الصخور بأمتارٍ قليلة ... قفَز الشَّياطين إلى الأرض ... وأخذوا ينظرون حوهم باحثين عن «مايكل ديلون»، ولكنهم لم يروه ...

وقال «بو عمير»: إنه لن يذهب بعيدًا.

أحمد: من الأفضل أن نبقى في الطائرة فالبرد شديد، والرياح العاصفة والرمال قد تغطينا وصعدوا إلى الطائرة، وأدار «أحمد» المحرك وأطلق الأضواء الكاشفة للبحث عن «مايكل ديلون» ولكنَّهم لم يجدوه ... ومرت الساعات بطيئة ... وهدأت العاصفة، وصفا الجو ونزل الشَّياطين إلى الأرض مرةً أخرى ... واتفقوا على البحث عن «مايكل ديلون» في دائرةٍ حول الطائرة، والعودة إليها كل نصف ساعة ... وداروا بضعة دورات دون جدوى، ثم تسلَّلت أشعة الشمس من بعيدٍ تعلن عن صباحٍ هادئ، وعلى الضوء القادم من الأفق، استطاع «بو عمير» أن يرى كتلةً سوداء قرب الشاطئ ... وأسرعوا إليها ... كان «مايكل ديلون» يجرُّ نفسه مع الرمال محاولًا الوصول إلى الصخور والاختباء خلفها.

اقترب منه الشَّياطين الأربعة على حذرٍ ... وكان واضحًا أنه عندما قفز سقط على إحدى قدميه فالتوت التواءً شديدًا ... وعندما اقتربوا منه أخذ يَنظُر لهم وشرر الغضب يتطاير من عينيه ... كان يشبه ذئبًا وقع في المصيدة، ولكنه لا يريد أن يستسلم، ومدَّ يده إلى جيبه الداخلي، فصاح به «أحمد»: لا تحاول.

ولكنه لم يخرج مسدسًا ... أخرج شيئًا صغيرًا من جيبه وحاول أن يَدفنه في الرمال، ولكن «خالد» كان أسرع منه ... وانتزع هذا الشيء الصغير من يده ... كانت نوتةً سوداء في حجم علبة الكبريت ... وضعها «خالد» في جيبه ... ثم عاونه الشَّياطين على السير إلى أن

صعدت الطائرة وطارت فوق الصحراء المترامية، بينما كان اليخت «مودي» قد غرق تمامًا ... ولم تبقَ إلا ساريتُه فوق المياه ...

وبعد نصف ساعةٍ من الطيران شاهد «أحمد» يَختَهم الصغير، وقد انزوى بجوار الشاطئ للاختباء من عاصفة الليل الهوجاء، وتحدَّث «أحمد» إلى «ريما» قائلًا: كل شيء على ما يرام ... سنلتقي في «أبو زنيمة».

هنـــداوي